الي حال كبره ويتولد وغذي بالحرام الي حال صغره وهذا دل علي ان له
ترتيب في الواو **واني يستجاب لذلك** اي وكيف ومن اين يستجاب
لمن هذه صفته من استبعاد لاجابة دعايه مع قبح ما هو ملتبس به
مع ما هو عليه من اطالة السفر في انواع الطاعة فكيف بمن هو منهمك
في ملاذ الدنيا وبمظالم العباد او تيك كالانعام بل هم اضل لكن يجوز
ان يستجيب الله لطفا منه وتفضلا وقد علم من هذا ان تناول
الحرام مانع من اجابة الدعا غالبا وبقي للدعا شروط منها ان لا يدعو
بحرام كان يدعوا بالشر علي غير مستحقه ولو بهيمة ولا بمحال ولو عادة
فانه تعالي اجري الامور علي العادة فالدعا بخرقها تحكم علي القدرة القاضية
بدوامها وذلك سوء ادب علي الله قيل الا بالاسم الاعظم فيجوز كما
بالذي عنده علم من الكتاب دعي بحضور عرش بلقيس فاجيب
وهو مبني علي ان شرع من قبلنا شرع لنا وان لا يكون فيما بيه الغرض
فاسد كما لو طول العمر للتفاخر وان لا يكون علي وجه الاختبار وان لا
يشتغل به عن فرض وان لا يستعظم حاجته وان تكون الاجابة عنده
اغلب من الرد للخبر الالهي وخبر يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي
بي وان لا يضجر من تاخر الاجابة فيقول دعوت فلم يستجب لي لانه سوء
ادب وان لا يدعو بدعا الف غيره ولم يرد به اثر مع الجهل بمعناه
او انصراف الهمة الي لفظه لانه حاكي لكلام غيره لا سايل وان يحترز عما
يعد اساءة في المخاطبات فلا يصرح بجماع ونحوه وان يدعو باسمايه
الحسني دون غيرها وان كان يصح كيا خالق الخنازير وان لا يعلقه
بما هو شانه تعالي كاللهم افعل بي ما انت اهله في الدنيا والاخرة
وان يكون حاضر القلب موقنا بالاجابة لخبر ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة فان الله لا يسمع دعا من قلب غافل لاه وقد ورد ان موسي

عليه الصلاة

عليه الصلاة والسلام مر علي رجل يتضرع الي الله تعالي فقال يا رب لو
كانت حاجته بيدي لقضيتها فقال الله له انا ارحم به منك لكنه
يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه ولا استجيب لمن يدعوني وقلبه عند
غيري فذكر موسي للرجل فانقطع الي الله فقضيت حاجته وان
يتجنب اللحن فلا يدعو بالجر فيما الصواب فيه الرفع او النصب لانه يفضي
من اجنه الحو بالخطا وسمع الاصمعي رجلا عند الملتزم يقول يا ذي الجلال
والاكرام فقال له منذ كم تدعوه فقال منذ سبع سنين فلم ار الاجابة فقال
لانك تلحن في الدعا فاني يستجاب لك قل يا ذا الجلال والاكرام ففعل فاستجيب له
لكن ذكر ابن الصلاح ان الدعا الملحون ممن لا يستطيع غيره لا يقدح
فيه ومر ابراهيم بن ادهم بسوق البصرة فاجتمع الناس عليه وقالوا له
يا ابا اسحاق ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت لعشرة
اشيا الاول عرفتم الله فلا تودوا حقه والثاني زعمتم انكم تحبون رسول
الله صلي الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث قراتم القران فلم تعملوا
به والرابع اكلتم نعمة الله فلم تودوا شكرها والخامس علمتم ان
الشيطان لكم عدو فلم تخالفوه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا
لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت
حق ولم تعدوا له والتاسع انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب
الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم قال
ابن عطا الله ان للدعا شروطا واركانا واجنحة ومواقيت واسبابا
واوقاتا فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار الي السما وان وافق
مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح وان وافق اوقاته استغفر فاركانه
حضور القلب والخشوع وقطعه عن الاسباب واجنحته الصدق
ومواقيته الاستخارة واسبابه الحمد لله والصلاة علي النبي صلي الله عليه

Copyright © King Saud University